



المرحلة الثانية

المادة :سلوك مهني

كلية المستقبل الجامعة

قسم تقنيات الاشعة

المحاضرة الثانية

مبادئ آداب المهنة في الحضارات الانسانية

ماذا سوف أتعلم في هذه المحاضرة

1. السلوك المهني في الحضارات القديمة
2. حضارة الوطن العربي القديمة
3. قانون حمورابي
4. حضارة وادي النيل
5. الحضارة اليونانية
6. الحضارة الاوربية

استاذ المادة

م.م دعاء عادل عبود

التطورات الحضارية لاداب المهنة

❖ تعتبر المعرفة في جانب الآداب المهنية امر اساسي وضروري لأي شخص ينتمي الى مهنة معينة ،وهي التي تنور الطريق امامه ليتمكن من ان يسير وفق الطريق الصحيح لمهنته

: السلوك المهني فى الحضارات القديمة

1. حضارة الوطن العربي القديمة

أ. حضارة وادي الرافدين

ب. حضارة وادي النيل

مميزات هذه الحضارتين :

- (1) التنبؤ ببعض الاحداث النفسية والجسمية
- (2) العرافة هي المتمكنة والسائدة
- (3) الاعتقاد بوجود الارواح الخبيثة داخل الانسان هي التي تسبب المرض
- (4) الافتقاد الى اسلوب التعامل مع المرضى

❖ **في حضارة سومر**، سمي الطبيب "أسو" من الفعل "آسى" ويعني الشخص الذي يواسي المريض،، وايضا يعني "العارف بالماء" لان الماء أساس الحياة .

❖ تم تنظيم مهنة الطب بقوانين مثل شريعتي أورنمو وحمورابي، كما اهتموا بما يسمى "تسويق المرضى"، فالمريض الذي لا يعرف علاجه أحد كان يعرض في الساحات العامة، وينادى باعراض مرضه لعل احداً يعرف علاج هذ النوع من الامراض..

➤ في العصر البابلي / قانون حمورابي

تعد حضارات التي نشأت في وادي الرافدين من اقدم ما عرف التاريخ فقد نشأت مجاميع على هيئة امارات صغيرة تفصل بعضها عن البعض مجاري المياة وعلى كل امارة رئيس يسمى بانيس وهو حاكم وصاحب القطاع ، كانت هذه الامارات شرائع وقوانين تعارفوا عليها وحرصوا على تنفيذها ليعيشوا مع بعضهم -- البعض. ..الى ان جاء السومريون وبسطوا سطوتهم على جنوب العراق ، ومن ثم تمكن الساميون من بسط نفوذهم على معظم اجزاء العراق ، ومن اشهر حكامهم حمورابي ومسلته الخالدة والتي تعد أقدم شريعة منظمة سجلها الأنسان وهي تحتوي على كل الشرائع والنظم التي ترسم طريق الحياة للناس وتهديهم سواء السبيل وتفرض العقاب

❖ حسب شريعة حمورابي، كان الطبيب مسؤولاً مسؤولية كاملة عن مريضه، ويتحمل عواقب موت المريض إذا كان مقصر في عمله

❖ حضارة وادي النيل

- ✓ . يعد مؤسس الطب المصري القديم **أحموتب** من الأسرة الثالثة، الكاتب الاصيلي لأول نصوص طبية في ورق البردي ، وكان عالماً بالفلك و الكيمياء و الهندسة، وتحول الى آله معبود فيما بعد.
- ✓ وكان هناك العديد من التخصصات، فكل طبيب متخصص في علاج نوع واحد من الأمراض ولا يعالج سواه، ووجدت بعض الالقاب الخاصة بتخصص بعض الأطباء على قبورهم، مثل التخصص في كل من،، والزكام، والأسنان، والرمد، وغير ذلك.
- ✓ سميت المستشفيات "منازل الحياة"، وكان لموظفي هذه المنازل منافع مثل التأمين الصحي والمعاشات التقاعدية منذ عهد الأسرة الاولى، واشتهر الكثير من الاطباء والطبيبات عبر تاريخ مصر، وكانت هناك مدارس لتعليم الطب لكلا الجنسين في كثير من المعابد، وبساتين لزراع النباتات الطبية الشافية

2- الحضارة اليونانية

مميزات هذه الحضارة :

- 1) اعتماد العلاج للمرضى النفسيين على اسلوب احداث تاثيرات نفسية ممزوجة بنزوات خرافية واسخدام العقاب في بعض الاحيان
- 2) ادراكهم لبعض الانواع من الامراض النفسية والعقلية والجسمية
- 3) كان كهنة المعابد هم الذين يمارسون مهنة التطبيب

- (4) نشأت المعابد الاسكولابية والتي اشتق منها اسم اله الشفاء عند الاغريق والتي اصبحت كمستشفى طبية وملجأ للمضطرين
- (5) وفرت الراحة والادوية وتفسير الاحلام لمجموعة خاصة من المرضى
- (6) لم يلقى المرضى من عامة الناس نفس الاهتمام

❖ قسم ابقرات

من الالتزامات الطبية والعهود التي يقطعها الطبيب على نفسه منذ اقدم الازمنة منذ وضع ابقرات قسمه المشهور والذي جعله وثيقة لكل ممارس الطب من خلاله ان يؤدي هذا القسم ابقرات) -) طبيب اغريقي قديم مشهور ،مزاوول الطب ، اكثر الأطباء شهرة في الطب القديم ، وتأتي شهرته على الأرجح نتيجة ما يقارب من 80 مؤلفاً طبياً مجهولة المؤلف صارت جزءاً من مكتبة الإسكندرية بعد 200 قبل الميلاد تقريباً ، وقد نسبت هذه الأعمال الى ابقرات ، وصارت تعرف بين الباحثين باسم المجموعة البقراتية الكاملة.

يلقب ابقرات عادة بابي الطب ، وقد تبع هذا اللقب من كتابات جالينوس وهو طبيب كبير وقد عاش في القرنين الثاني والثالث الميلادي واعتقدوا ان حياة وخبرة ابقرات تمثل افضل ما في الطب ، فهو آنذاك تحدى السحرة والخرافات والشعوذة في علاج المرض، باستخدام النباتات والأعشاب

3. الحضارة الفارسية

مدرسة جُنْدَيْسَابُور' هي مدرسة قديمة للطب والحكمة في بلاد فارس أنشئت قبل الإسلام واستمرت حتى العصر العباسي. كانت لغة العلم في جنديسابور اليونانية مع اللغات الفارسية والسريانية والعربية. وكان لمدرسة جنديسابور مستشفى يعد من أكبر المشافي في العهد السابق للإسلام بثلاثة قرون

حافظت **جامعة جنديسابور الطبية** (التي أسست في القرن الثالث من العصر المسيحي) على مكانتها العلمية لغاية القرن الثاني عشر من العصر المسيحي، وعندما فتح المسلمون بلاد فارس (656م) استمرت جنديسابور في العمل، وتم ترجمة العديد من الكتابات البهلوية الطبية إلى اللغة العربية من خلال تلاميذها، تم ادخال الطب اليوناني والهندي الى مناهجها فضلاً عن الطب الفارسي، وتخرج منها عدد كبير من الاطباء من مختلف البلدان والحضارات.

4. الحضارة الاوربية

منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي، بدء انهيار الدولة الإسلامية سياسياً وعسكرياً نتيجة الغزو المغولي من الشرق والهجوم الأوروبي من الغرب، ورافق ذلك تدهور حضاري وثقافي في الوقت الذي ترافق معه ازدهار النهضة الأوروبية. التي أتسعت لتشمل المناطق المكتشفة من القارة الأمريكية، ولعبت الاديرة التابعة للكنيسة الكاثوليكية دوراً محورياً في تشجيع التنمية المهنية للأطباء، وكان معظم الاطباء من الرهبان، وكان

يوجد تقريباً في كل دير عيادة للرهبان أو الراهبات. ثم ظهرت مدارس الطب في إيطاليا وانتشرت تدريجياً إلى أنحاء أوروبا، وكانت أولى هذه المدارس مدرسة **سالرنو** التي أنشأت في مدينة "سالرنو" في القرن التاسع الميلادي، التي انشأها أربعة أطباء هم: يوناني، وعربي، ويهودي، وإيطالي، وقام علماءها بالاستفادة من أبحاث علماء الطب المسلمين، وعرفوا الغرب بمؤلفاتهم، وكتبوا أبحاثاً في الطب رصينة ومبنية على العقل والتجربة، دونت بعناية وبلغه سهلة. كما ظهرت **مدرسة مونبيلييه** في القرن الحادي عشر، واكتسبت بذلك شهرة واسعة لاسيما بفضل العلاقات التجارية التي كانت مدينة مونبيلييه تقيمها مع الشرق من جهة ومع الأندلس العربية من جهة أخرى

5. طب العرب قبل الإسلام

لم يكن الأطباء ذو دور يذكر في العلوم الطبية وكان أغلب علاجاتهم بالرقى والتعاويذ التي يأخذونها من الخرافات أو كهنة بيوت العبادة بعد تقديم القرابين والذبائح للإلهة

6. مبدئ دراسة مهنة الطب في الحضارة العربية الإسلامية

جاء الإسلام واخذ الطب الروحاني انطلاقاً عملاقة وخاصة ان الأطباء العرب اصبحو شديدي التعلق بالممارسة والتجربة , وكان للقران الكريم الدور المحرك لهذه الحركة الانبعاثية للحضارة حيث تعددت مؤلفات العرب ورسائلهم التي تتكلم عن العلاقة بين الجسم والروح وعن الافاق التي تفتحت في هذا المجال وفي مضمار التشخيص والوقاية والعلاج لقد وضح الاسلام الفوارق بين الروح والنفس واعتبر الروح اصلا للنفس التي تتحدد بدورها بالعقل والذات والارادة وقد سئل الرسول الكريم (صل الله عليه واله وسلم) من قبل اليهود عن الروح فأجابهم بأية من القران الكريم ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا (صدق الله العظيم وقد حثت الاحاديث النبوية على الاهتمام بالصحة والوقاية من الامراض وظهرت مؤلفات طبية تحت اسم الطب النفسي , كانت في الاساس تؤكد التكامل ما بين النفس والروح والجسد في الكيان البشري .

➤ تطوير قسم ابقراط من قبل اطباء العرب

يعتبر هذا القسم وثيقة اساسية في علم الواجبات الطبية وجزءاً جوهرياً من روح ابقراط ، ويتضمن هذا القسم بعض القواعد الأخلاقية والأدبية من ناحية والابتعاد عن الافعال الشائعة من ناحية اخرى .وفي دور النهضة العلمية والفكرية في العالمين العربي والإسلامي ابان الحضارة العباسية كان القسم في روجه عند الفلاسفة والحكماء العرب المشرفين على اصول ممارس الطب في الدولة العربية الإسلامية و حتى بعد انتشار الكليات وكثرة الكليات وخريج الكليات المختلفة

العراقية والعربية والاسلامية ظل القسم الوثيقة الشرعية وجزء من التعهدات الطبية التي يقطعها الطبيب ولكل ممارس لمهنة الطب

❖ أسباب ازدهار الحركة الطبية الاسلامية

- (1)العلاقة الايجابية بين الطب والدين
- (2)الاهتمام بالنظافة في كل المجالات
- (3)دعم السلطات العليا للمهنة
- (4)حركة الترجمة
- (5)انشاء المستشفيات (البيمارستانات) التي تعالج الاغنياء والفقراء على حد سواء
- (6)تأليف الكتب والموسوعات الطبية
- (7)بروز أسر طبية توارثت المهنة.
- (8)المكانة الاجتماعية الرفيعة لذوي المهنة

❖ البيمارستانات في الحضارة الاسلامية

البيمارستان كلمة فارسية مركبة من كلمتين، أولهما بيمار ومعناها المريض، وثانيهما ستان ومعناها مقر، فالكلمة أذن تعني مقر المرضى، أو ما نسميه نحن اليوم المستشفى أو المشفى، وقد ازدهرت هذه البيمارستانات في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية ازدهاراً كبيراً، فتعددت أنواعها، فكان منها من هو خاص بعلاج الأمراض العقلية والجذام، ومنها ما هو عام لجميع الأمراض، حيث انتشرت هذه البيمارستانات في شتى بقاع الإمبراطورية الإسلامية، من بغداد شرقاً، إلى بلاد المغرب والأندلس غرباً، كما عمت هذه البيمارستانات بلاد الشام ومصر، حتى السجون كان الأطباء يدخلونها لعلاج المرضى فيها، وتعرف عبر السطور القادمة على البيمارستانات في الحضارة الإسلامية، وكيف جعل المسلمون الرعاية الطبية حقاً لكل المواطنين .

أنواع البيمارستانات

:قد انقسمت البيمارستانات في الحضارة الإسلامية، إلى قسمين، بيمارستانات متنقلة، وأخرى ثابتة

أولاً: البيمارستانات المتنقلة

وهي كانت عبارة عن خيام لعلاج المرضى وما أشبهها، حيث كانت تحمل وتنتقل من مكان إلى مكان حسب الظروف والأحوال، والأماكن المنتشرة فيها الأوبئة، وكانت هذه البيمارستانات المتنقلة، تجهز بما يلزم

من الفرق الطبية، من أطباء ومعاونين وصيادلة، وبما يلزم العلاج من أدوات وأدوية وأطعمة وأشربة وملابس تنتقل من مقر إلى آخر وخصوصاً في الأطراف النائية لخلوها من الأطباء، وحاجة الأهالي إليها، على نحو ما نرى الآن من أنواع القوافل الطبية في هذا العصر التي تجوب المناطق النائية والبعيدة وهي تقدم يد العون والمساعدة لمن يحتاج ذلك، ومن أنواع البيمارستانات المتنقلة أيضاً البيمارستانات العسكرية

ثانياً:- البيمارستانات الثابتة

- البيمارستانات الثابتة عبارة عن أبنية ثابتة في جهة من الجهات، لا تنقل منها، وكان هذا النوع من البيمارستانات كثير الوجود في البلدان الإسلامية، حيث كان يشيدها الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء وأهل الخير عامة صدقة وخدمة للإنسانية وتخليداً لذكرهم،
- يعتبر بيمارستان الرشيد، والبيمارستان الكبير في بغداد أول مستشفى ثابت شييد في الإسلام، بناه الخليفة «هارون الرشيد»، في أواخر القرن الثاني الهجري، وأوائل القرن الثامن الميلادي، حيث جمع هذا البيمارستان جميع التخصصات المعروفة في ذلك الوقت،
- ومنذ ذلك التاريخ انتشرت البيمارستانات الثابتة في جميع مدن الدولة الإسلامية، وجرى تنظيمها وتحسينها وتطويرها لتصل إلى أعلى درجات الرقي ولتضاهي في نفس الوقت، ما وصلت إليه المستشفيات الحديثة في هذا العصر، حيث إنها لم تكن فقط إمكان لعلاج المرضى فقط، بل كانت في نفس الوقت معاهد ومدارس لتعليم الطب بكل فروعه.

أسباب تدهور الحضارة الإسلامية في مجال السلوك المهني الطبي:

1. لم يتم ايجاد مدارس طبية على غرار مدرسة جنديسابور،
2. عدم التخصص في الطب، فال ارزي كان عالماً دينياً فضلاً عن كونه طبيباً، وله كتب عديدة في تفسير القرآن الكريم والفقه، وكان ابن سينا رئيساً للوزراء في عهده
3. رغم معرفة العرب للطباعة، الا ان تمسكهم بجمال الخط العربي ادى الى رفض استخدام الطباعة، مما منع انتشار كتبهم.
4. عدم وجود مؤسسات تجارية مستمرة لرعاية العلماء لكثرة الاضطرابات الداخلية

❖ أشهر كتب الطب العربية

1. فردوس الحكمة تأليف علي بن سهل ربن الطبري
2. الحاوي في علم التداوي تأليف محمد بن زكريا
3. الكتاب الملكي تأليف علي بن العباس المجوسي
4. القانون في الطب لابن سينا
5. الصيدلة في الطب لابي الريحان البيروني

